



جوران سيمتش

مهاجرٌ يتكلّم مع صورة مُزعتٍ من مجلةٍ إباحيةٍ

إنّه يومُ الأحدِ، يا ماريّ لُو،
أكثرُ أيّامِ الأسبوعِ فظاعةً حينَ تبدو حتّى الرّجالاتُ
الفارغةُ سعيدةً بصحبةِ العناكبِ أسفلِ سريريّ.
هُنَّ لا يعرفنَ شيئاً عن عزّلتني
التي شكّلتها وسائدُ مبتلّةٍ وملاءاتُ مُجعّدةٍ،
لا شيءٍ عن الفراغِ الذي يجتاحني
وأنا أشاهدُ برامجَ التّلفازِ الليليةِ
بيدِ على ورقةِ اليانصيبِ

وأخرى على الزجاج.

إنه يوم الأحد يا ماريُّ لو،
وأنا الآن مُتعبٌ من الحديثِ مع أسلافِ
مُختبئينَ في السلَّةِ المليئةِ بثيابِ عملي المُتسخةِ.
إنها زائفةٌ، يخبرونني كلما قبلتُ صورتكِ.
كما لو أنني لا أعرفُ ذلكِ.
ليسَ شعركُ الأشفقُ الطويلُ بلونِ دغلِ عانتكِ
الذي يرزحُ مُدعناً تحتَ يدِ شخصٍ ما. مثل حَمَلٍ.
ولا يبدوُ نهداكِ الكبيرانِ المكانَ الملائمَ كي ينامَ طفلاً
بقطرةِ حليبٍ بين شفثيه.
حتى إنَّ رقمَ هاتفكِ
المطبوعِ في قاعِ ساقيكِ المُنفرجتينِ
زائفٌ.
أو يخصُّ شخصاً ما لم أحتجُ إلى مهاتفتهِ.

زوجةُ جاري السَّاكنِ في الشقةِ المجاورةِ،
تبدوُ سعيدةً وهي تُنزهُ أطفالها مساءً الأحدِ:
أستطيعُ رؤيتها في ضوءِ المقاطعةِ الأحمرِ كلَّ ليلةٍ.
حتى المرأةُ بالغةُ الصَّغرِ التي تُجاورني،
والتي تُمسكُ بيدِ حبيبها الخارجِ للتو من السَّجنِ
تقولُ "مرحباً" يومَ الأحدِ.
فأتظاهرُ بأنني لا أعرفُ بأنها ترتدي قُبعةً كبيرةً
لُخفي الكدماتِ الدَّاكنةِ أسفل عينيها.

حتى كلبُ صاحبةِ البيتِ،
الخامسُ في السنِّ الفاتنةِ،
يعرُجُ في مشيته قبلَ أن يلعقَ يدي. يومَ الأحدِ.

لكنّ أسلافي لا يرغبونَ في رؤيةِ ذلك المشهد
فيغوصونَ في جيوب ثيابي عملي المتسخة.

إنّه يوم الأحدِ يا مارِي لُو، الأحدُ الوحيدُ
حينَ تبدو الحياةُ مختلفةً
ويكونُ لعزلي شكلاً زجاجةً فارغةً
تُخادِنُ عناكبَ وأوراقَ يانصيب مُجمّعة
تحت سريري.

إنّه يومُ الأحدِ يا مارِي لُو،
ولا أحدَ يراني حينَ أُعيدُ صورتكِ
إلى محفظتي لترافق صورةَ محبوبتي
التي وعدتني مرّةً أن تنتظرني
حتّى أعود.

لا أحدَ يرى عينيّ الشاحبتين ترقبان صورتين شاحبتين
غير قادرتين على معرفة أيّ الصورتين لحبيبتني
وأيهما لك، يا مارِي لُو.

إنّه يومُ الأحدِ. الأحدُ الوحيدِ.